

الترقيم الدولي للكتاب: ٩٧٨-٩٧٨-٤٩٠٠٠-١-٢

اللغة العربية وآدابها والتعليم العالي في نيجيريا



الكتاب الأول

رئيس التحرير

مشهود محمود محمد جمبا

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

اللغة العربية وآدابها والتعليم العالي في نيجيريا

ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE IN
HIGHER EDUCATION IN NIGERIA

(الكتاب الأول)

رئيس التحرير

الدكتور مشهود محمود جمبا

٢٠١٥/١٤٣٦ م

دراسة بعض أشعار يوربا المكتوبة بالحروف العربية في مدينة إلورن - نيجيريا.

د. عيسى ألي أبوبكر

ود. عبد الرشيد محمود مقدم

مقدمة:

والثابت في التاريخ أن الحروف العربية هي التي كان القدامى يستعملونها في التعبير عن
هواجسهم الفكرية وتدوين بعض مآثرهم الإنسانية- قبل احتلال المستعمرين الذين شذّوا وطأة
التعليم الإنجليزي على التعليم العربي فأبدلوا بالكتابة العربية الحروف اللاتينية غير مشاعرة
العلمية التي فيها تدرس الألفبائية الإنجليزية إلى أن تفرّعت منها الألفبائية اليورباوية التي
اخترعها بعض الكتاب اليوروبوين أمثال: صمويل أجاي كِرُودَا Samuel Ajayi
Crowder، فتكوّنت هذه الألفبائية من خمسة وعشرين (٢٥) حرفاً، يوجد من بينها فونيم
واحد مركّب وهو (GB) وتستعمل هذه الحروف في الكتابة اليوربوية وهي على الترتيب
الآتي: - (A B D E E F G G B I H J K L M N O O P R S S T U W Y).

علاوة على ذلك، كانت -ولا تزال- اللغة الإنجليزية طاغية على بعض اللغات المحلية النيجيرية من بينها لغة يوربا، فيكاد ينتزع من ألسنة الناطقين بها التعبير المحلي الصحيح؛ حيث إنهم يقدسون بحمد اللغة الإفرنجية الدخيلة ويفضّلونها على لغتهم الأصلية بصفة أنها لغة رسمية.

وهذه الحروف العربية كانت تستعمل -قبل الاستعمار- في كتابة اللغات المحلية من (اليوربا، والهوسا، والفلاته، والنوبة وغيرها) وبهذه الحروف دَوّن معظم الأفكار والعلوم والأشعار والتراسلات والعقائير.

ويوجد عدد لفيف من علماء مدينة إلورن القدامى يضمّنون أشعارهم الشعبية بالمواظف البالغة والتوجيهات الرشيدة في إصلاح الأوضاع الاجتماعية، ومن أمثال هؤلاء:-

(١) الشيخ بدماص بن موسى الأريجي الذي يعدّ أول من اخترع بحور شعر يوربا^(١)، والشيخ أَجْنَعُولُو بحارة بَوَيَوُ جِيَوَا، والشيخ أمين الله بَابَاتَا، والشيخ بوصيري أَيُوْمُو، والشيخ محمد الثالث كُوْكِيَهُو كُوْبِيَرِي، والشيخ عيسى سَارُوْمِي؛ غير أن هذه الورقة تكتفي -في دراستها- بتلك الرائيات الثلاث التي هي عبارة عن تلكم الأشعار الشعبية الثلاثة التي أنشدها الشيخ بدماص الأريجي واختتمت أواخرها بحرف الراء، وهي مكتوبة بالحروف العربية في أغراض وعظية، وأهداف دعوية، وإصلاحات اجتماعية؛ بيد أن هذه الأشعار -بعجميتها- في أمس الحاجة إلى وقت طويل، ومهارة زائدة، وانتقال بعيد في

قراءة الأعجمية حسب قول يوبوي في معناه العربي أنه: "لا تفهم الكتابة العجمية إلا كاتبها" Oni ajemi l'jemi yee؛ فهذا مما يحوّجنا إلى أن نعيد كتابة النبذة المستعرضة باللاتينية، وتتركّز هذه الدراسة على النقاط التالية:-

- الكتابة الأعجمية

- عرض قطع من الأشعار ومعناها العربي

- دراسة خصائص الأشعار مع التقويم

- الخاتمة

- الكتابة الأعجمية

دخل الإسلام في نيجيريا ومعه بضاعته التعليم العربي في القرن الحادي عشر أو الرابع عشر الميلاديين؛ حيث كان التجّار العرب يعلّمون أهلها في بداية الأمر القرآن الكريم لمعرفة ما تؤدّي به الصلوات الخمس؛ إذ يجب على كلّ مسلم أن يتعلّم على أقلّ قدر ما يكفيه لأداء فرائضه من صلاة وغيرها، فيتعلّم بعض الآيات والسور القرآنية وبعض الاصطلاحات الدينية^(٢)، ثمّ تقدّمت بهم الخطوة بتعليمهم القراءة والكتابة فأصبحت الحروف العربية تقيّد بها أفكارهم وعقودهم وغيرهما من الاحتياجات الفردية قبل أن يشنّ الاستعمار البريطاني في القرن التاسع عشر الميلادي الحرب على الإسلام ولغته العربية؛ وذلك بمحاولاته الفاشلة في محو آثارها وطمس معالمها بتشديد الوطأة الإنجليزية على العربية.

ولم تكن نيجيريا الدولة التي تكتب لغتها المحليّة بالحروف العربية؛ لأن شأنها فيه كشأن غيرها من الدول الإسلامية التي تعرّف أهلها على اللغة العربية عن طريق الإسلام مثل الهند وباكستان وكشمير اللاتي تكتب لغتها الأردية بالحروف العربية، كما تكتب تركيا لغتها المحليّة بها، وتكتب الفرس فارسيتها بها وغيرها من البلدان الإسلامية.

وعلى هذه الشاكلة تعرّف أهل نيجيريا على كتابة لغاتهم المحليّة - من هوسا وفلاته ويوربا وغيرها من لغات القبائل النيجيرية - بالحروف العربية، فنجد بذلك كثيرا من روائع المكتوبات باللغة المحليّة في الحروف العربية مثل: ما كتبه الشيخ عبد الله بن فودي في نظام الحكم الإسلامي بلغة هوسا بالرموز العربية^(٣)، وما كتبه الشيخ بدماص الأنهجي من أشعر شعبية بلغة يوربا في الحروف العربية؛ غير أن هذه الكتابة العجميّة - وخاصة - ما يكتب بلغة اليوربا في الحرف العربي قد بذل بعض الباحثين المعاصرين قصارى جهودهم في كيفية كتابة اليوربا بالحروف العربيّة على وجه صحيح، فأصدروا لها بحوثا قيّمة، ولعل الشيخ إبراهيم أبوبكر يوسف أول من ألف في الكتابة الأعجمية اليوروبية بإصدار كتابه المسمى Writing Arabic in Yoruba سنة ١٩٨٩م ثم أتبعه بكتاب آخر سماه "أنجم" ثم أردفه بكتيّب ثالث سنة ١٩٩٨م حول أمور الصلاة حيث طبق نظرياته تطبيقا كاملا، فقد اقترح للأصوات اليوروبية التي لا مثيل لها في العربية الرموز الآتية:

/p/	/ب/
-----	-----

/gb/	/غ/
------	-----

/g/	/غ/
-----	-----

كما افترح للحركات التي لا مثيل لها في العربية بالحروف الآتية:

/e/	ع
-----	---

/e/	ء
-----	---

/o/	عوا
-----	-----

/o/	عو ^(٤)
-----	-------------------

وقد نوّه أحد الباحثين بما قام به الشيخ إبراهيم في اقتراحه رموزا للحركات اليوروبية 'د' حلل مشكلة لم يحلها الذين سبقوه في كتاباتهم، ولكن لا تزال هناك مشكلات أخرى للأوتوغرافية اليوروبية منها مشكلة النغمة ومنها مشكلة المقطع^(٥).

وعلى هذه القضية نفسها أصدر الأستاذ الدكتور أحمد شيخ عبد السلام كتيبه بعنوان "هيا، نكتب لغة يوربا بالرمز العربي" سنة ١٩٩٢م، فوضع فيه نماذج تطبيقية في كتابة لغة يوربا بالرمز العربي^(٦)، واقترح الأخذ بالكتابة المقطعية في تسجيل لغة يوربا بالحرف العربي؛ بحيث تكون أصوات كلّ مقطع متصلة أو متلاصقة، ثم تقرب المقاطع المكوّنة لكل كلمة إن كانت تشتمل على أكثر من مقطع مثل: (بابا جوكو لوري أغا)^(٧) Baba joko lori aga ، ووضع في الكتاب ما يمثل الأصوات الصامتة المشتركة بين اللغة العربية ولغة يوربا برموزها

في الخطّ العربي^(٨)، كما وضع أنصاف الصوائت بـرموز يوربا وما يستبدل بها من رموز عربيّة مثل: () و w=و و y=ي و g=بالغين المثلثة الفوقية هكذا: ع) و p=بالباء المثلثة التحتيّة هكذا: پ) و gb=بالغين المثلثة الفوقية والباء هكذا عب)^(٩) وهكذا دواليك مما وضعه في الكتاب ويفيد الكتابة الأعجميّة بلغة يوربا كتابة تلائم ما يناسبها في العربيّة؛ ومع هذا كلّه قد لوحظ في الاقتراح المقطعي الذي اقترحه "أن كتابته تخلو من الجمال الهندسي الذي تتمتع به الكتابة العربيّة كما أن الكتابة حسب هذا الاقتراح تصير غريبة وتصير القراءة أشدّ صعوبة إلا بعد تدريب طويل بالإضافة إلى أنه لم يقترح حلاً للمشكلة المقطعية للأوتوغرافية اليورباوية والتي تعتبر من أصعب المشاكل في الكتابة اليورباوية، فمثلاً لافرق بين Onje بمعنى (الطعام) وبين Onje بمعنى (يأكل) في النطق إلا في التقطيع الكتابي؛ وذلك إذا اتّبعتنا طريقته فتكتب سونجي و سونجي فلا يكون فرق اللهم إذا أضفنا إلى الاقتراح اتّباع طريقة الحرف اللاتيني وتكتب سونجي (طعام) و سونجي (يأكل)"^(١٠). ولكننا لا نرى أدنى صعوبة ولا غرابة بهذا الاقتراح بل تصير به الكتابة الأعجميّة سهلاً ميسّراً مطّرداً في كتابة العامة خلافاً ما تعاني هذه الكتابة من ذي قبل حيث لم توضع لكتابتها قاعدة مطّردة تسير وفق الكتابة العربيّة. ثم تلت هاتين المحاولتين في الكتابة العجميّة مقالة الدكتور حمزة إشولا عبد الرحيم التي تناول فيها ثلاث قضايا وهي قضية الحرف العربي للأصوات النيجيرية، وقضيّة المعجم اللغوي، وقضيّة الاقتراض اللغوي؛ ودرس فيها بعض أصوات اللغات النيجيرية مع كتابتها في الحرف العربي حيث تركّزه على لغتي هوسا ويوربا، وأشاد فيها بجهود سابقيه في الكتابة عن القضيّة

الأعجميّة مع التعليق عليها كما تطرّق للحديث عن بعض الاقتراضات اللغويّة التي تدين بها بعض اللغات النيجيرية للعربية^(١١) والتي تتمثّل في بعض كلمات دينية كالركوع والسجود والدعاء والزكاة وكأسماء الأيام العربية التي انتشر استعمالها حتى نسي الناس أسماءها المحليّة^(١٢) وهي: السبت والأحد والأربعاء والثلاثاء والخميس والجمعة، ثم تسرّبت إلى بعضها تحريفات في النطق المحلي.

• عرض قطع من الأشعار وخلاصة معانيها العربية

(أ) شعر شعبيّ بدماص الأربعجي: (١٣)

بدأت بشاعرا

مُفَرَّوْكَني لَنُو عَرَبِي يُرَبِّ لُو فِشَنِي كُلِّي بَدَرَ
تُرْعَمَا كَيْكِيرِي عَتَ بَالْبَا عَنَوَتْنِكُرِكُرِي تَعُودَرَا
عَنَوَتْنَرِنْ كَانَ نَبُو مَلِي كَاعِيَجْهَا كَوَعَمَدِ كَفِرَا
وَكَنَهْ جَوَعَطُ فُمُومِي عَجَارِثِ فُوْعِي نَكْبَرَا
نَبَاعِلَارَرْمَحْمَدُ دَعُوعَرَبِ عَجْفُولَدُ عَوَكْلِبَدَرَ
عُكُوْهَامُ عُلْكَ عُنِي فَهَمُ عُولُومَرِيدِ الْآخِرِ

وهي في الكتابة اللاتينية: -

Mo fara waka yii l'enu Arabi
Yoruba l'ao fi see k'ole ba dara

T`ori omo kekere at`agba lagba
 A`tawon t`inko `rink o`rin tio dara
 A`tawon tin r`ina kona ninu imale
 Kaya yan ju`e k`ole baa dara
 Waka naa je wasu fun Mumini
 Oje iris f`oni takabbura

معنى القصيدة: كتبت هذه القصيدة بالوزن العربي ولكنها تنشد باليوربا؛ ليسهل فهمها للصغار والكبار والذين يتغنّون بالأشعار الماخنة والذين ينتهجون سبيل الغي والضلال من أبناء الدين الإسلامي؛ ولنبيّن لهم فيها ما يبعدهم عن الكفر؛ كما تكون هذه القصيدة بمثابة واعظ ومرشد للمؤمنين وتكون محذرة للمتكبرين.

لما أرسل الله محمداً إلى العرب وبلغ رسالة ربّه على الوجه الأكمل لنكون من المحسنين آمن به من كان له قلب أو سمع ليفوز بسعادة الآخرة.

(ب) شعر شعبي آخر للشيخ بدماص الأريجي^(١٤):

كَادِبَا لِدُعْبَا الْقَادِرُ
 عَبَاتُولُغُو نُسِي شُغُودَرَا
 عَشُغُوا عَشُوا عَوَجَامَلِي
 عُشُورُوعُو عِلْمِي وَجَا كَافِرَا
 عَتُوسُوا كَمَفُو بَتَوَالِرَا
 كَتَبُوا كَبُرُوا كَشِي دَرَدَرَا
 بُفَ بُوْسِي بَرُّ نَبَ تَضَ تَضَ

عِتَجُو لَبْدِي فَنِي عَتَلُرَا

وهي في الكتابة اللاتينية:

Kadupe l'odo`ba Al Kadiru
Oba t`ologo t`os`ogo dara
O s`ogo o sh`awaa ajemale
Os `awon elomi won je Kafira
Oto si waa Ka ma fun p`otawa lore
K`ati `ju K`ab `eruu K`se dara dara
B`o fe bio si беру nbe tele tele
Itiju l`o pade f`eni ata lore

ثم يذكر بالموت ويوم الحساب فيقول:-

عُهُوتَفَ عُهُوتَكَ عَتِفِي عَوَا
تُرِي جَوُتُوِي بَادِي مَحْشَرَا
عُوفُوا بَنُكُوِي تَنُبُوَا
بُجْدِي يَبُوَا كُوْدَ بَوْمُرَا
كَلُهُوتُوِي نَبِي تُو وَتُم
عَفَضَا عُلُوْمِي عَفِي لَآخِرَا
عِكُوِي نَبِي يَبُوَا عَدَم
عَتُوَتُوِي بِجُوَا لَآخِرَا
عَكُونَاتُمُوِي كُفُوَا سِضَ

شَوْبَا شَوْبَا عَوَارُثُوعَرَزَا

عِنْبَمَاكَرِّي عِنْبَاضَا

عِنْبَمَا عِبْضُوا تَنْشَشَامُرَا

وفي الكتابة اللاتينية:-

Ohun t'ofe Ohun t'oko oti fi han wa

Tori `jo ti o bi wa ba`de Ma`shara

O wi fun w anti ko pe tin bowa bawa

B`ojude yio pa wa koda b`ao mura

Kilohun tio ni tabi t`owuwo to ma

A`foluwa mi afi laira

Iku ni oni `tabi yio p`omo Adam

Iku naa tii mowi ko fi wa sile

In p`omo Kekere in pa`gbalagba

In p`omo oponlo tin sese mura

ومعنى القصيدة نشكر الله القادر ونحمده لأنه قدّر كوننا مسلمين بينما جعل الآخرين

كافرين؛ فلأجل هذا يحقّ لنا أن نعترف بفضلته وآلائه، ويلزم علينا أن نستحيي منه ونخشاه،

ونحسن إلى الآخرين كما أحسن إلينا.

وقد بيّن الله لنا أوامره ^{وآياته}؛ ليعمل كلّ -حسب هواه- فيثاب بما عمله في اليوم

الآخر. وإنه خلق الموت ليكون مصير كلّ حيّ شاء أم أبى، "فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون

ساعة ولا يستقدمون"، لا أحد يشكّ في مجيء الموت حتى الذين لا يؤمنون بيوم الحساب، إذ

هو لا يترك الصغير لصغره ولا يدع الكبير لكبره، بل إنه يختطف طفلا رضيعا من أمه، كما يسلب الأم الحنون من ولدها، فلا يعرف من هي أمه إلى اليوم الآخر.

وخصّص الشاعر فصلا خاصا يخاطب فيها النساء المؤمنات أن يقرن في بيوتهن ويحفظن حقوق أزواجهن ولا يعصين لهم أمرا لكي يفزن بسعادة الآخرة وفي ذلك يقول:

عَيِّي تَاجِرِي تَاجِرِي عَلُّوْا
تَاجِلْكَ نُوعَهَا عَجْرِي عَمْرَا
مَجْكُو بِعَوْتُو عَكْرُوْا
عَجُّكُوا عَبَجَا بُدْلَا حِرَا
بُوْبُو وَقْتِ وَيْلِي دَدِي
عُدْبُو جُلْتَا وَعَتُو مَا مُرَا
عَلُّوْمِي كَنِّي كُمِّي كُبْ
كُرِّي بَيْسِي عُوبِي عَرَا
عُرْنِي تَهُو تَنْتَ عَجْعَكْرُوْا
عَاتِي تَوْتَبِ نَنُوْلِي رَا
مَسِي نَعُو تَنْفَهَا دَشَا
بَرْمَاجُكُو جَا مَجْدِي تَرَا
عَلَهَا تَنْفَهَا دَشَا بُوْنِي سِي
عَرْلِي عَلَيَا عُرِي تَكْلَرَا

عَكُوْتِي بَرَهُوكِيُورُفُو

بُؤِفُوْتِيَقُوا بَبَرَعُدْرَا

وفي الكتابة اللاتينية: -

Eyin t`ej`obinrin t`eberu Olohun

T`e joko `nu ehaa e jere e mura

Ma joko bio to unakeru

Ni gbogbo wakati won ele dide

Odigba ojo lo tan won atoma mura

Elomi ke gbagbe Om`aye kopo

Kurani bense O gbagbe arare

O`reni tio ntan ta Oje keru

وختم القصيدة بالصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما نقرأ ذلك في أبياتها
الأخيرة:

الصَّلَاةُ السَّلَامُ كُتِبَ النَّبِيِّ

عَنِّي بِوُوعَدَى سَيِّدِ الْوَرَى

كُتِبَ وَالْكَرَى كُتِبَ صَحَابِي رَا

عَتَوْا تَابِعِ عَوْنِي تُودِرَا

عَرَاغْلُرُوْتُبُ تَبِيْنِي بُوتِفَا

عَجُكُو نِنُو عَفَا لَيَالٍ عَشْرَا

فهى في الكتابة اللاتينية: -

Assalatu s Salam k`oba Annabi
 Oni gbowo Eda Seyyidil wara
 K`oba won lee ree k`oba Sabe re
 A`ta won Tabi `hi awon ni t`o dara
 Oree Olohun to poo tin buni b`o tife
 O joko ninu efa layali Ashara

(ج) شعر شعبي للشيخ بدماص الأربجي^(١٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لَوْ فِي شَوَاكِي كُلِّي بِاللَّيْلِ كُلِّي دَرَا
 كُشِّي لِي نَبِيَانِ كُلِّي يَتَوَى
 عَنِّي تُوبَتِنَا كَمِؤَدَرَا
 الصَّلَاةُ السَّلَامُ لِدُوعُورَا
 كَبُ تَوْمَا بَا عَشَا جُ عُرُورَا
 مُرُنُوا وَكَمِي نَشْرِي عَرَم
 كِنْدُ بَاعُرَا بَاتَشِي فَم
 تَبُ تَوَلِّي كَنَشْرِي عُرُورَا
 عَسِي تَوْرَمَلِي عُرْعُرِي
 عَوْتِبُكَلِي سَيِّدِ السُّورِي
 عُسَمِي نَمَلِي عُنِي مَلِي عُوِي
 وَسِيَمِ سُنَا عَشَا جُ عُرُورَا

عُشَجَا عَشِمُوا فَمَ فَوَا
 تَحُجَا لَقَا نِتْرِي عَزُورَا
 وَقَمَ سِضْ لُو عَيْلُومِي
 كُسِي جُو جُحْتَمِي عَشِمِي دَرَا
 مُتْرُولُورْ عَفْرِيجَمِي
 عَتِيَا عَتَبَا بُدَلَاخِرَا
 عُمِي مِمَ عُمَ أَعَمَ كُغْنَبَ
 عَكْ حَكَمَا، بُمَ نِتْرِي عَزُورَا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَفِي سَمَلْتُوا
 عَمُوي مُشْرِي يَوْمَ لَاخِرَا
 عُمِي بَعْنَا شَيْطَانِيَّةَ
 عُمِي نِنَوَارَتَا سَيِّدِ الْوَرَى

الكتابة اللاتينية:-

Bismilahi Rahmani Rahimi
 Laofi se waka yii k'ole la`lubarka k'ole dara
 K'osi le ni bayani k'ole yewa
 Eni to bar in na ko ma yio dara
 Assalatus Salamu lodo Olorun
 K'opo tio ma ba Asaju erure
 Moronu waka yii nitori arami
 Kin dupe Ore Oba to se fun mi

T`opo tio lonka nitori eru re
 Ati tori mole Okunrin Obinrin
 Awon tin gb`okanle Seyyidil wara
 Ose mi ni mole oni mole Obimi
 Won si bi mi so naa asaju eru re
 Ose `je Ose `mu fun mi fun won
 Ti oje lo kan ni ara eru re
 O fi mi sile lowo elomi
 Kosi j`oju otimi O se mi dara
 Mo toro lodo re Af`orijin mi
 Ati `ya ati Baba boda lahira
 O bun mi mimo O mu aimo kuo nibe
 O koo Ikma bun mi nitori eru re
 Lahila Illa `Lah O fi si mi lenu
 A ma wi mu seri yomi Lahira
 O yo mi bi ona Saitaniyah
 O si ni wa rin naa Seyyidil wara

ثم أخذ يذكر بعض العادات السائدة في مجتمعه ناهيا عنها فيقول:-

عُيِّرَتِنْتَلُو بِعُكُومَلِي
 تَوْنَصَو فُكْرِي قَبْ بَوْدِي
 بَأْنِبَاتْنَلِي بُكُم كَمَادَرَا
 نَبْتُوبْ شِكُو تَاعْمُولَرَا

عَشِيَّيْ أَلَلْعَرِي سُنَه فُوعَفُ
 عَوْلِي عُمَا حُكْبَ كَلِّي دَرَا
 أَتُونْتُونُكُرْسِي جَنَاحِرَ
 بُكْرِي بَوْلِي عِيرِ عَتَلِي
 بَعِينَكَا فِر لَنَسِكُو
 عِيرِي كَمَسِينَا كُمَدَرَا
 بَعْنِي لِي كَا فِرِي لَهَكُوا عِيرِ
 عَمَاشِي بَعْمَا كُمَادَرَا
 عَوْتُونُكُوا تَع تَع لُدُ أَلْنِي
 إَوُءَفَا كُوكَا وَعَمَ بَدَرَا
 بَنِكُنْ عُبِيؤَا وَبُنِضُو
 إَوُعْبُونِي فِرِي عَوَاعَكِي سَوَاعَرَا
 عُرَارَ عُكْرَا عُرَارَا عِيرِي
 بُبُوعَا عَوَابَدِي سُنَا تَعْدَرَا
 وَنَدِيَا عُكْرِي وَنَدِيَا عِيرِ
 بُبُوعَا عَوَابَدِي سُنَا تَعْدَرَا
 وَنَدِيَا كِسُدِي لُنَا أَلْنِي
 عَمَلَجَا وَغُوسُدِي مَا كُمَدَرَا
 بُونَدِيَا وَلَسَا عَبُو لَبِي

بُدْضَاكُورَلِي يَارَ لَمْدَرَا
 بَالِي تُبَاْفَوَاتِوَسْلِي رَا
 أُوْبُوُولُوطَجَا لَا بُدْلَاخِرَا
 عَوْنِيَجْ دِيُوسُ نِنُوتِرِي
 عَمَانَانِي دِيُوسُ لَلَاخِرَا
 بِيُوكْبِنِضْ عُجْدَفُو
 يُوْضَبِيْضِيْ عُلُوْجَدَرَا
 بَلْفَانِنِشِبَانِ عَمِي تَلِي
 أَلْفَايُونَا بِيْنَا تِرَا

ويؤنب العلماء الذين لم يروا بعلمهم سبيلا إلى تقوى الله فيقول:—

عَلْفَا عُجْنَقَا لُدْعُلُورَا
 شَبْرُو عُلُورُ شَارِنَاتِرَا
 عَلْفَعِي بِحَكْوُ لُدْعُلُورُ
 عَفِيي تَبْرُو تَبِنَا تِرَا
 كِلْنَكْنِي تِرْسِي تَنْوَامِمَ
 كَمْنَا عُلُورُنِي كَاهُوَاتِرَا
 نِبَارِي مِمَ تَا عَرِيْمَلُودَ
 عِنِيَا عُوَابِرُ مَا إِنَشِي تَكْبِرَا
 كَكَاكِي يَاعْشُقُوا كَهُوَاتِرَا

وَسَلِي لَكَ تَنْفِي شُقُوا تِرَا
 رَبَّنَا رَبَّنَا رَبَّ الْعُلَى
 مَحَوَاتِبُوكُوْتِرَعَضَا
 بُوَالَانُورِكَبُوَالِي
 كَلِي بَنُوحُوا سَيِّدِ الْوَرَى
 عُكْرِي عُبِير عَثْمِي لَمِي
 بَلُورَعَب عَرُوءَعَلِي دَرَا

والقطعة في اللاتينية:-

Alufa O je nkan l'odo Olorun
 Sa beru Olorun S'arin naa tira
 Alufa e gb'eko lodo Olorun
 Af'eyi to beru tio ya na tira
 Ki leke tira si ten wa mimo
 K'a mo na Olorun ni K'a wuwa tira
 Ni gbe ni mimo tan e ri mo loda
 Eniyan O wa beru ma inse takabura
 Kaka k'eyan O sun kun k'o wuwa tira
 Woseli loku ten fi sun kun tira
 Rabbana Rabbana Rabbal U'lah
 Ma j'awa fe abiku nitori Ola re
 Bun wa lola re kop o ni `le yii
 K`ale be `nu ijo Seyyidil wara

Okunrin Obinrin E semi lami

P`Olorun Oba aro `wa wa a le dara

بدأ الشاعر بذكر الغرض الدافع إلى قرض القصيدة وأنه شكر لله تعالى الذي أنعم نعمته عليه وليشكره غيره من المؤمنين رجالا ونساء، ويذكر هذه النعم قائلا: إنني ولدت مسلماً من أبوين مسلمين وأعمل على سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويزودني الله ما أكل وما أشرب ولم يكلني إلى كلاءة الغير في الرزق والرعاية، فأسأل الله أن يغفر لي ولولدي وأن يجعل آخر عهدي في الدنيا بكلمة الشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله التي هي شهادة لي أنني لست من إخوان الشيطان الضالين المضللين.

ثم ذكر الشاعر بعض العادات السائدة في المجتمع الإلوري في عصره التي منها تشييع المرأة للجنائز، وضرب الطبل والرقص الماجن في حفلات الزفاف، ومبيت المحصنات في غير منازل أزواجهن بحجة حضور عقد الزواج؛ كما تحدث عن تبرج الفتيات تبرج الجاهلية الأولى الذي لا يجوز في الشرع، وأن الإسلام لا يعطي الفتيات حرية النوم في بيوت خطبائهن بدور زواج شرعي مسبق؛ فعلى الآباء والأمهات أن يمنعوهم عن ذلك، وأن يرفعوا تصرفاتهم حق الرعاية، فكل من يستصغر هذا الأمر يلق في الآخرة أثاماً.

ثم انتقد بعض العلماء الذين يتعاطون الفساد فيقتدي بهم الآخرون؛ لأن العالم إذا عمل ما يخالف الكتاب والسنة فليس ممن يتبع أو يسمع له القول؛ لأن كونه عالماً لا يبرر ألا

يخاف الله ولا يحفظ حقوقه، وأن الله لا يستحي من أحد إلا المتقين ومنهم العلماء العاملون بظاهر الكتاب والسنة.

ودعا الله في نهاية القصيدة ألا يهبه من الأولاد قصير العمر كما يسأل منه المغفرة والرحمة ليكون في محشر النبي في الآخرة طالبا من الناس التأمين ليتقبل الله هذا الدعاء ويتحقق لنا الرجاء.

• دراسة خصائص الأشعار وتقويمها

(أ) الشكل

* عدم وجود ما يقابل بعض ألفبائية يوربا في الحروف العربية^(١٦)

تبدو هذه الظاهرة بالجلء في ثنايا تلك الأشعار المتقدمة؛ حيث لا يوجد ما يقابل بعض الحروف اليورباوية من الحروف العربية، فأدى الأمر بالشاعر إلى استعمال حرفين عربيين (فونيم مركب) مقابل حرف يوروبوي واحد مثلاً في كتابة (O,O) فتكتبان بالعربية (أو) في مثل: كلمتي (Owo & Owo) اللتين تعنيان في العربية المال واليد، أو أن يستعمل حرفاً عربياً واحداً مقابل حرف يوروبوي واحد فيتصرف في كتابتها نوعاً ما؛ كما نجد ذلك في كتابة (p) التي تكتب بالباء وتوضع تحتها ثلاث النقط فتكون هكذا (پ) في مثل كلمة (Pupo)، فتكتب بالعربية (پوپو) وكذلك في كتابة (gb) فتكتب بوضع ثلاث نقط على العين بعدها الباء فتكون هكذا (غبوغبو) كما اصطلح عليه بعض الباحثين من المتأخرين^(١٧). ومن هذه الظاهرة استعمال حرفين مختلفين في العربية في مقابل حرفي (O&O) فتكتب بـ(أو) في كلمة

(أَوُوُو) المال كما تكتب بـ(عَوُوُو) في حين آخر؛ وكذلك في كتابة (أَوُوُو) اليد التي تكتب حيناً آخر بـ(عَوُوُو) ولا يعرف الفرق إلا بسياق الكلام.

(ب) المضمون

تمثل هذه الأشعار الشعبية ما يتمتع به الآباء والأجداد من العلماء القدامى من صفاء الروح، ورسوخ الإيمان، وصحة العقيدة التي ترسخت في القلب وتعكس أنوارها في ثنايا تلك الأشعار التي حيكت لأهداف دعوية وغايات خلقية؛ لذلك امتلأ ضرعها بألفاظ دينية مثل: "الآخر" إلهي "ربنا" سيد الورى "الصلاة والسلام" البركة "الشكر" وعظ "تكبر" كفر" فهذه كلها لها دلالة على مدى ترسخ الجذر الإسلامى في أعماق صدورهم كما توحى معانيها بغايات خلقية نبيلة، وتحث على القيام بأعمال إسلامية سامية. ونجد هذه المعاني مبعثرة في ثنايا تلك القصائد أمثال: الأمر بالشكر والاعتراف بآلاء الله على العباد، وردع أبناء المسلمين عن الزيف والانحراف الخلقي، والتحلي بالأخلاق المثلى، وزجر المحصنات والفتيات المسلمات من التبرج الجاهلي والمظاهر المتنافية مع مبادئ الإسلام وتعاليمه السمحة وما إلى ذلك مما تحفل به تلك الأشعار من عصارات عقلية دينية، وقبسات إيمانية تثبت للقارئ قوة الإيمان في تكوين شخصياتهم.

(ج) استعمال بعض الألفاظ^(١٨)

ومما يجدر بالانتباه في هذه الأشعار كثرة استعمال لفظ Olorun الذي يعني رب السماء أو مالك العالم غير المرئي؛ فهذا الاستعمال قد يتنافى مع العقيدة الإسلامية

هوامش

- ١- آدم عبد الله الإلوري (الشيخ)، لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن من ١٨٠٠م-١٩٨٠م، مطبعة الآداب، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٤٥.
- ٢- شيخو أحمد سعيد غلادنت، حركة اللغة العربية وآدابها من سنة ١٨٠٤م إلى ١٩٦٦م، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٥٥.
- ٣- حمزة إشولا عبد الرحيم (الدكتور)، دور المخطوطات العربية في تطوير الدراسات اللسانية في نيجيريا؛ عبارة عن مقالة قدمها الباحث في المؤتمر الدولي الذي نظمه قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي، صكتو، ٢٠١٠م. ص ١٨.
- ٤- راجع كتاب "أنجم اليوريا" وضعه تلاميذ الشيخ إبراهيم أبوبكر يوسف
- ٥- حمزة إشولا عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ١٨.
- ٦- شيخ أحمد عبد السلام (أ.د)، هيا نكتب لغة اليوريا بالرمز العربي، مطبعة إبراهيم كيؤليري الإسلامية، إلورن، ط ١، ١٩٩٢م، ص ١.
- ٧- المرجع نفسه، ص ١.
- ٨- المرجع نفسه، ص ١.
- ٩- المرجع نفسه، ص ١.
- ١٠- حمزة إشولا عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ١٨.

